معهد الآداب واللغات المركز الجامعي ميلة قسم اللغة والأدب العربي

السنة الثالثة ليسانس لسانيات تطبيقية

الأستاذ أنور طراد

صيغ المبالغة

صيغ المبالغة هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته، والمبالغة فيه، ومن ثم سُميت صيغ مبالغة. وهي لا تشتق إلا من الفعل الثلاثي، ولها عدة أوزان قياسية أشهرها خمسة، هي فعّال، ومِفعال، وفعول، وفعيل، وفَعِل.

فعّال: وهي الأكثر ورودا في القرآن الكريم وفي كلام العرب، مثل: همّاز ومشّاء وطعّان وحلّاف ومنّاع وكذّاب وصبّار ..وغير ذلك، وقيل إن فعّالا في المبالغة منقول من فعّال في الصناعة والحرفة، لأن العرب تنسب إلى الحرف والصناعة بصيغة فعّال غالبا، كالنّجار وطحّان واللحّام والدّهّان...وغير ذلك فقولك مثلا هو كذّاب كان المعنى أنه شخص حرفته الكذب مثل النّجار الذي حرفته النّجارة، وهذا البناء يقتضي المزاولة والتجديد، لأن صاحب الصّنعة مداوم على صنعته ملازم لها ، فقولك كذّاب بمعنى أنه شخص حرفته الكذب ، وهو ملازم على هذه الصنعة مستمر في ذلك لا ينقطع.

مِفْعَال: مِثْلُ؛ مِقْدَامٌ وَمِطْعَانٌ ، وَمِفْضالٌ، وَمِحْزَانٌ، وَمِعْوَانٌ... وَغَيْرُ ذَٰلِكُ وهو لمن اعتاد الفعل ودام منه. فنقول هو مِضحاك وهو مِهذار، ومِطلاق، ونقول امرأة مِذكار ، إذا كانت تلد الذكور ومِئناث إذا كانت تلد الإناث. وقيل إن مِفعالا لمن اعتاد الفعل حتى صار له كالآلة، فالأصل فيه أن يكون هذا الوزن للآلة، كمفتاح ومنشار ومحراث ، فاستعير إلى المبالغة. فقولك: مهذار لمن كثر منه الفعل حتى صار آلة للهذر، ومعطار كأنه آلة للعطر. وقس على ذلك باقي الأمثلة.

فعول: مثل شكور، وحقود، وصبور، وأكول، وغفور، وغير ذلك.

فعيل: مثل عليم، وقدير، وسميع، وبصير، وغير ذلك، وهذا البناء منقول من فعيل الذي هو من أبنية الصفة المشبهة ، وهو يدل على الثبوت فيما هو خلقة أو بمنزلتها، كطويل وقصير وفقيه، وخطيب وكريم، وهو في المبالغة يدل على معاناة الأمر وتكراره حتى أصبح كأنه خلقة

لصاحبه، مثل عليم وهو لمن كثر نظره في العلم وتبحره فيه. فأصبح العلم سجية ثابتة كالطبيعة فيه.

فَعِل: مثل حذِير وفطِن ولبِق، وهذا الوزن منقول من أبنية الصفة المشبهة أيضا، ولكن لا يدل على الثبوت المطلق؛ أي أنه يدل على كثرة وقوع الفعل إلى درجة لا ترقى إلى الثبوت الدائم.

هناك أوزان أخرى وهي قليلة الورود المبالغة منها:

- فاعول مثل فاروق وهو مستعار من فاعول في الآلة مثل الساطور، وهو آلة يستخدمها الجزار والناعور آلة للسقي، والناقور ما ينفخ فيه الملك يوم قيامة ، ومثل ذلك قولك: فلان حاذور إذا أكثر الحذر فصار كآلة له.
- فُعّال مثل: كُبّار، وطُوّال.
- فُعُّول مثل سبوح وقدوس
- فِعِّيل مثل صديق والسكير يقال ذلك لمن كان فعله متكررا فصار كالعادة ، ولا يقال لمن صدر منه الفعل مرة أو مرتين فقط.
- مِفعيل نحو معطير ومسكين
- المبالغة بزيادة التاء/ مثل علامة وهمزة ولمزة وضحكة و صرعة وصيغة فُعلَة تدل على كثرة صدور الفعل المصاغ منه ، وأنه صار عادة لصاحبه ، كقولهم ضُحكة لكثير الضحك، ولُعنة لكثير اللعن، وفي الحديث (ليس الشديد بالصُرعة)

أمثلة قرآنية:

- قال تعالى: {بل هم قوم خصمون} ، (خصمون) على وزن فعل ، وهي صيغة مبالغة بمعنى: كثيرو الخصام.
- {أولئك هم الصديقون}، الصدِيقون على وزن فِعِّيل، تدل على كثرة الصّدق؛ أي الذين تكرر منهم الصدق حتى صار لهم طبيعة وصفة راسخة.
- أمثلة من الشعر:

- وإني لقوال لذي البت مرحبا
وأهلا إذا ما جاء من غير مرصدي

(قوّال) على وزن فعّال: كثير القول والترحيب.

- وإني لصبار على ما ينوبني
وحسبك أن الله أثنى على الصبر
- (صبار) على وزن فعال: كثير الصبر، متحمل للمصائب والمحن.
- إذا مات منا سيد قام سيد
قؤول بما قال الكرام فعول
- (قؤول، على وزن فعول: كثير القول بالحق والحكمة كما كان يفعل السادة الكرام.

أولم تكن تدري نوار بأنني
وصّال عقد حبائل جذّامها

- (وصّال) فيه إشارة إلى كثرة الوصل.

تقول الخنساء:

- وإن صخرًا لكافينا وسيدنا ... وإن صخرًا إذا نشتو لنحّار
- وإنَّ صَخْرًا لمقدام إذا ركبوا ...وإنَّ صخرًا إذا جاعوا لعَقَّار
- جلد جميل المُحيَّا كامل ورع ،،،وللحروب غداة الروع مسعار
- حلو حلاوته، فصل مقالته،،،فاش جمالته للعظم جبَّار
- حمَّال ألْوية هبَّاط أوْديةً ،،،شّهاد أندية للجيش جرّار